نظرية الفعل الكلامي عند أوستن

الدكتور: عبد القادر البار
قسم الأدب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة ورقلة (الجزائر)

ملخـــص:

تحتل الدراسة النظرية لآليات التحليل التداولي للخطاب مكانة جد مهمة ،لارتباطها بمختلف النظريات التي تنتمي إلى الدرس التداولي، والتي تساعد على تأطير التحليل والوصول به إلى نتائج مفيدة في نهاية كل دراسة، ويُعَدُّ الهولندي هانسون Hanson أول من جرب التوحيد بطريقة نظامية و تجزئة مختلف المكونات المتطورة بطريقة مستقلة،و يتمثل هذا التوحيد وهذه التجزئة في تقسيم التداولية إلى ثلاث درجات متتابعة: تداولية من الدرجة الأولى وتداولية من الدرجة الثانية وأخرى من الدرجة الثالثة، والتي تهُمُنا في هذه الورقة البحثية هي تداولية الدرجة الثالثة،وهذه الأخيرة تتمثل في نظرية أفعال الكلام التي تنطلق من مسلَّمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محدّدَة تتحوّل إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية تحمل معاني ضمنية تَتَمُّ معرفتُها من خلال الإحاطة بظروف الفعل الكلامي الاجتماعية،وما يمكن أن تحمله من دلالات ضمنية في إطار ما يسمى بالسياق الاجتماعي.

وستجيب هذه الورقة عن الاشكالية الآتية:ما مفهوم الفعل الكلامي عند أوستن؟، وكيف ــ من خلاله ــ يمكن للمتلقي أن يكشف عن مقاصد المتكلم ؟

Résumé :

L'étude théorique des techniques d'analyse pragmatique du discours occupe une place primordiale, qui est déterminé par sa relation avec de multiples théories s'intéressantes au cours pragmatique, et qui aide à encadrer le discours notamment a l'aboutissement a des meilleurs résultats a la fin de chaque étude. Selon Hanson, qui est considéré le pionnier de l'unification d'une manière systématique et a répartir les différentes compositions développées d'une façon mobile. Cette unification et répartition est concrétisée en trois degrés : pragmatique du premier degré, deuxième et du troisième degré. Cette étude se plaide sur le troisième degré qui renvoie à une théorie des actions du langage bâtie sur un postulat qui indique que les paroles émises selon des positions déterminées, se transforment en des actions avec des dimensions sociales, qui portent des sens implicites qui se distingue a travers les conditions de l'action langagière sociale et ses significations implicites dans le contexte social.

Cette étude tente de répondre a la problématique suivante : Qu'elle est la définition de l'action langagière selon AUSTIN ? ET comment peut-on repérer les intentions du communicant?.)

1 ـ مفهوم الفعل الكلامي:

نشير بداية إلى أن جذور ظاهرة أفعال الكلام تعود إلى الفلسفة التحليلية بما حوته من مناهج وقضايا وكذلك الأمر بالنسبة لمفهوم نظرية المحادثة الذي انبثق عن فلسفة"غرايس"، وأما نظرية الملاءمة فقد وردت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا. والفلسفة التحليلية هي الخلفية المعرفية لنشوء الظاهرة اللغوية موضوع الدراسة ،وقد ظهرت في العقد الثاني من القرن العشرين في "فينا" بالنمسا.[1]

ولد الفعل الكلامي في رحاب الفلسفة التحليلية، بما احتوته من مناهج وقضايا وهو مفهوم نظري مهد له الفيلسوف الألماني" غوتولوب فرجيه (1841-1925) في مؤلَّفه "أسس علم الحساب"، وكان من بين القضايا التي عالجها تمييزه بين اسم العلم،والاسم المحمول فبصياغة المنطق الحديث تم التمييز بينهما، فأصبحت القضية غير الحملية هي التي تتكون من طرفين: اسم علم ومحمول يسند إليه، والقضية غير الحملية هي التي تتكوّن من علاقات أخرى خارجة عن النطاق الحملي[2].

وأصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية.

وفحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يُعّد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes Perlocutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد.)، وغايات تأثيرية Actes Perlocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى إن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثيرا في المخاطب،اجتماعيا أو مؤسساتيا،ومن ثم انجاز شيء ما.[3] ويبقى التعريف بأفعال الكلام واسعاً ويقتضي تتّبعه في ما مر به مفهومه في أعمال أوستن.

2ـ أفعال الكلام عند العرب القدامى:

لقد مّيز "أوستن" بين الأقوال التقريرية والأقوال الإنجازية، وهذا التّقسيم نجده عند البلاغين وعلماء الأصول العرب القدامى ،مما يجعلنا نشك في أنّ "أوستن" قد تأثر بالدراسات العربية القديمة،خاصة وأنّ الحضارة العربية كانت على صلة بالحضارات الغربية،أما " طه عبد الرحمن " فيرى:"بأن مصدر التقسيم الثنائي للكلام الإنساني عند العرب القدامى هم الإغريق".[4]

كما تتجلى لنا أفعال الكلام عند العرب القدامى عندما مّيزوا بين الخبر والإنشاء،وبيّنوا خصائص كلّ منهما، وبيّنوا أن أقسام الكلام نوعان : كلام مباشر وكلام غير مباشر.

ونجد في هذا المجال "سيبويه" وغيره من علماء العرب الذين أسّسوا لظاهرة أفعال الكلام وقد ذكرهم "مسعود صحراوي" في كتابه "التداولية عند العلماء العرب"، من بينهم فلاسفة وعلماء أصول وبلاغيين أمثال : الفارابي،وابن سينا والجرجاني،والجاحظ،وابن خلدون وغيرهم كثيرون.

غير أن الفلاسفة اهتموا بالخبر لا بالإنشاء، لأنّ الذي يهم المنطق هو تحقيق المنفعة للعلوم،أما البلاغيون فقد اهتموا بالجانب التواصلي بين المتخاطبين،وهذا ما يُعرف عندهم بعلوم البلاغة،دون أن يهملوا الجانب السياقي لعملية التخاطب (مطابقة الكلام لمقتضى الحال).

أما النحويّون فقد ركّزوا على الجانب الإعرابي للكلمة وسلامتها من مخالفة القياس الصرفي والنحوي حتى يتحقق الفعل الكلامي.

يقول "ابن خلدون "عن الكلام الخبري: "ألا ترى أنّ قولهم (زيدٌ جاءني)مغاير لقولهم (جاءني زيدٌ)،من قبل أن المتقدم منهما هو الأهم عند المتكلم ،فمن قال:جاءني زيدُ،أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه،ومن قال زيدٌ جاءني:أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل مجيء المسند،وكذلك التعبير على أجزاء الجملة بما يناسب المقام من موصول أو مُبهم أو معرفة،وكذا تأكيد الإسناد على الجملة كقولهم : زيدٌ قائم، متغايرة كلها في الدلالة ،وان استوت عن طريق الإعراب[5]

وقد قسّم علماؤنا العرب الإنشاء إلى : طلبي (الأمر، الاستفهام...) وغير طلبي (التعجب، القسم...)،ويُشترط في الفعل المصداقية وملاءمته للسياق، وهذا لا يختلف عما جاء به "أوستن "عندما حدّدا شروط الفعل الكلامي التي تمت الإشارة إليها من خلال اللغة فتظهر غاياتنا ومقاصدَنا بل وحتى شخصياتنا وانتماءاتنا،فهي مرآة عاكسة لكل مكوّنَاتها،فالإمام علي كرم الله وجهه يقول: "إن المرء مخبوء تحت لسانه" فباطن الإنسان يُحَّلَلُ باللغة وخارجه أيضا بها، والفعل الإنجازي الذي دعا إليه "أوستن" نجده يتجلى في قول "السكاكي" أيضا عندما تحّدث عن الفعـل الطلبي قائـلا :"والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، وقول لا يستدعي أن يحصل اعم من قولنا، يستدعي ألا يمكن، ويقول يستدعي فيه إمكان الحصول"[6].

كما أن هناك أفعالاً تتضمن إلزاماً، وأخرى اقل إلزاماً وقد يفشل الفعل في تحقيق الغرض المطلوب كأن يتحّول العرض إلى رجاء والنهي إلى ذم ... أما الأفعال الإيحائية فهي كثيرة في تراثنا العربي، بحيث يكون انجازها وفق مقامات معينّة وغايات محددة.

يقول "السكاكي "في كتابه"مفتاح العلوم" : "إذا قلت لي من شفيع "، في مقام لا يسمع أم كان تصديق بوجود الشفيع، امتنع إجراء الاستفهام على أصله، وولد بقرائن الأحوال معنى التمني وبالتالي هنا تتغّير المقامية ويتغّير الغرض والقصد وبالتالي خرق لقواعد الخطاب، وتمتاز بقدرة معينة على تنبؤ من حيث إنها تمكن انطلاقا من ربط الخرق بامتناع إجراء المعنى الأصلي من الجزم إلى معنى أخر مناسبا للمقام[7].

وقد عنيت البلاغة العربية بهذه الظاهرة وبتحديد الشروط التي تحكم اللفظ والمتلفّظ وهي:

- صحّة اللغة وصوابها ــ مطابقة المعنى للجمل المستعملة ــ صدق المتكلّم ــ السياق الذي يستعمل فيه التلفظ

وقد أضاف النقاد العرب في هذه الدراسة، ودرسوا جملة من المبادئ و الوظائف التي تُعّد من صميم الدرس التداولي، كالعلاقة بين البنية الوظيفية، واللغة العربية بوصفها تعبيرا عن الأغراض والقيم النفعي، واهتمامهم بدور السياق، والإلمام بعناصر التّخاطب مما يُبيَّن لنا التلاؤم والتّقرب بين أفعال الكلام التي جاء بها "أوستن"ومن بعده وما يناظرها في الدرس العربي القديم[8]

3ــ أفعال الكلام عند اللسانيين المعاصرين

قامت اللّسانيات التداولية على تحليل مقاميات الخطاب ومقاصده، إذ عُنيت بدراسة معاني المنطوقات في علاقتها بالمتكلم، ودراسة الاستلزام الحواري، ودراسة كيفية كون الاتصال شيئا أوسع من مجرد القول، ودراسة الشروط التي تجعل المنطوقات مناسبة وناجحة إنجازيا، ودراسة العلاقة بين أفعال الكلام وسياقاتها غير اللغوية.

نهضت اللسانيات التداولية على مكونات ثلاثة، علاوة على تحليل المحادثات، وتحليل الفروق الحضارية والتفاعلات اللغوية من منظور العلوم الاجتماعية، نهضت اللسانيات التداولية على فلسفة اللغة، وعلى تداولية أفعال الكلام بوجه خاص، وإذا كانت نظرية تحليل الخطاب ونظرية التأويل الأدبي ركيزتين قويتين في النظرية الأدبية المعاصرة، فقد كانت تداولية أفعال الكلام من أهم الدعائم اللسانية التي ساعدت هاتين النظريتين على النمو والازدهار.

لقد أتاحت تداولية أفعال الكلام لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة، من حيث أنها نظرت إلى الكلام الأدبي وغيره بوصفه فعلا لغويا Actes de paroles يدل عليه قصد المتكلم ومن حيث أنها برهنت على أن إدراك المعاني الحقيقية للمنطوقات اللغوية إنما يتحقق في سياقات الاتصال الفعلية. ومن ثم أفسحت أدبيات النظرية الأدبية المعاصرة المعتبرة مجالا واسعا للتعريف بتداولية أفعال الكلام وتكييف بعض مفاهيمها لأهداف التحليل الأدبي الخاصة، ورأتها ضرورية لاكتمال دائرة فهم المنطوقات والنصوص المرتبطة بوظائفها وسياقاتها الحقيقية لقد عولت دراسات سيميائية عدة على منهجية تداولية أفعال الكلام، ومن أهمها سيمياء المسرح والدراما 1980 الذي أفاد فيه كير إيلام Keir Elam من بعض الأسس المنهجية التي قامت عليها تداولية أفعال الكلام وانتهى إيلام إلى أن قدرة اللغة الاجتماعية والتواصلية والأدائية ـ أو تداولية فعل الأشياء بالكلمات ـ هي التي تسيطر في الدراما، وذلك أن الخطاب الدرامي كناية عن شبكة من الأقوال والأفعال الإنجازية وهذا يعني أن التفاعل اللغوي ليس تفاعلا وصفيا بقدر ما هو أدائي، وان الحوار ضرب من الفعل الذي يؤدي إلى تضارب قوى العالم الدرامي الشخصية والاجتماعية والأخلاقية. ومن أهم ما عني به إيلام كذلك بيان كيفية

انبثاق الصراع الدرامي من خلال تصادم استراتيجيات الأفعال اللفظية Actes Locutoires باستراتيجيات الأفعال الإنجازية[9] Actes illocutoires

كما عني فان ديك van Digk في كتابه المعروف "النص والسياق1980 بتطوير تداولية أفعال الكلام عن طريق توجيهها من مجال الجملة (أو المنطوق) عند مؤسسها جون أوستن John Austin إلى طريق النص . وكان من أهم ما صنعه في ذلك الكتاب تحليله ما اسماه أفعال الكلام الكبرى macro-Actes de paroles الفعل الكلامي الأكبر عند فان ديك هو فعل الكلام الإجمالي الذي يؤديه منطوق الخطاب الكلي والذي تنجزه سلسلة من أفعال الكلام المختلفة،وانتهى فان ديك هنا إلى أن سلسلة الأفعال الكلامية تُفَّسر بأنّها فعل كلامي واحد إذا كانت تشير إلى مقصد إجمالي واحد،ويمكن لهذا الفعل الكلامي ـ على مستوى أعلى ـ أن يكون بدوره شرطا أو نتيجة لأفعال كلامية أخرى.[10]

وقد أطلق فان ديك على أفعال الكلام المفردة (أو البنية الطويلة لسلاسل أفعال الكلام) اسم التداولية الصُّغرى، وأطلق على دراسة التنظيم الكلي للتفاعل الاتصالي أي التنظيم الكلي لمتواليات الأفعال الكلامية والسياقات وعلاقتها ببنية الخطاب اسم التداولية الكبرى.

أما جوناثان كولر Gonathan cuLLer يفرد في كتابه "النظرية الأدبية، 1997" فصلا كاملا لمفهوم المنطوقات الأدائية performatives حيث بين كولر كيف رحّبت النظرية الأدبية المعاصرة بذلك المفهوم، وكيف قبل النُّقاد الأدب فكرة الأدائية بوصفها شيئا يساعد على تمييز خصائص الخطاب الأدبي وكيف أكد المنظرون طويلا انه يجب أن نعني بما تفعله اللغة مثلما نعني بما تقوله.

واهتم كولر ببيان وجوه الشبه بين الأدائية واللغة الأدبية ،وكيف تكون اللغة الأدبية لغة أدائية وكيف تساعدنا الأدائية على أن نفكر في الأدب بوصفه" فعلا "أو "حدثا " ،وأن تصور الأدب بوصفه منطوقا أدائيا يؤدي إلى الدفاع عن الأدب ،فالأدب ليس مقولات زائفة وتافهة ولكنه يأخذ موقعه بين أفعال اللغة التي تحول العالم خالقة الأشياء التي تسميها[11] ومع تطور موقعية المعنى على خريطة النظرية الأدبية المعاصرة ، والنظر إلى المعنى في نظريات النص والتأويل بوصفه ـ كما يقول راسل جاكوبي Russell gacoby ـ ناتج اشتباك بين نص وقارئ أو مجموعة من القراء ، وصار للسانيات التداولية بعامة وتداولية أفعال الكلام بخاصة دور مهم في منهجية التأويل وفلسفته العامة ، فيما يسمى بتداولية التأويل pragmtique d inter pretation ضربت جذور التداولية في حقل نظرية الاستقبال الألمانية Rezeptionstbeorie ممثلة في مدرسة كونستانس عند "ياوس" و"إزر" تلك النظرية التي تعاملت مع موضوع التأويل الأدبي ،وفهمت التأويل داخل نموذج اتصالي تداولي ، وسلمت بمرجعيات جون أستين[12]

4 ـ أفعال الكلام عند أوستن:

يتّفق العلماء والدارسون على أن موضوع "الأفعال الكلامية " ظهر في الأفق الفلسفي والتداولي ثم اللغوي بفضل الفيلسوف الانجليزي "جون لانجشو أوستن " (1911-1960) فهو أول من نبّه إليها (من فلاسفة اللغة في الغرب) بصورة واضحة عندما كان يحاول دحض ما سماه "المغالطة الوصفية فعرض للفرق بين المنطوقات التقريرية ،والمنطوقات الأدائية – بذرة الأفعال الكلامية،واهم نموذج لها- وظل يطّور فيها،ويحسّن من إنصاقها حتى أخر حياته من خلال المقالات والمحضرات،ومن خلال كتابه الشهير الذي طبع بعد وفاته وهو (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)(How to do things with words)[13]. كما اقترح أوستن قسما ثانيا من العبارات إلى جانب العبارات الوصفية وهو العبارات الإنجازية التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب ، ويتزامن النطق بها مع تحقّق مدلولها . كما أن لهذه العبارات الإنجازية شروطا أوضحها الدارسون ، ولا تتحقّق إنجازيتها إلا بها وهي

ـ أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية : (وعد ، سأل ، قال ، حذر، أوعد ...الخ)

ـ أن يكون الفعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممّن يقولها.

ـ أن يكون زمن دلالتها المضارع.

هي شروط ـ كما نرى ـ تجمع بين المستويين النحوي والمعجمي، وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وهي وصفية.ويتميز الفعل ألانجازي عن الوصفي الإخباري بكونه عاكسا للآثار التي ينجزها كلامنا، وهو فعل دقيق للغاية . ثم لاحظ أوستن بعد ذلك أنه يمكن تقدير فعل، وفق الشروط المذكورة في العبارات الوصفية نحو : (أقول) الجو جميل لتصبح إنجازية هي الأخرى ، وعليه فكل العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين :

ـ إنجازية (صريحة ـ مباشرة) ، فعلها ظاهر(أمر، حض، دعاء ، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم

ـ إنجازية (ظمنية ـ غير مباشرة) فعلها غير ظاهر نحو: الاجتهاد مفيد = ـ أقول ـ الاجتهاد جميل = آمرك أن تجتهد. ونحو قوله تعالى "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الحديد آ2) (أقول) احذروا...الخ[14]

وقد توصل أوستن في آخر مرحلة من مراحل بحثه ،إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل(Act de discoure intégral) إلى ثلاثة أفعال فرعية ،على النّحو الآتي:

أـ **فعل القول (أو الفعل اللغوي) Acte locutoire**: ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي،والمستوى التركيبي،والمستوى الدلالي. ولكن أوستن يسميها أفعالاً:

الفعل الصوتي ، وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة، وأما الفعل التركيبي فيؤلّف مفردات طبقا لقواعد لغة معينه، وأما الفعل الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة ، فقولنا مثلا :

ــ إنها ستمطر

يمكن أن يفهم معنى الجملة ، ومع ذلك لا ندري أهي: إخبار بأنّها ستمطر،أم تحذير من عواقب الخروج في الرحلة ، أم أمر بحمل مظلة ، أم غير ذلك، إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد "قصد" المتكلم أو "غرضه" من الكلام .

ب ــ **الفعل المتضّمن في القول Acte illocutoire** : وهو الفعل الإنجازي الحقيقي،إذ أنه عمل ينجز بقول ما ، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها ولذا إقترح أستن تسمية الوظائف اللسانية الثانية خلف هذه الأفعال : القوى الانجازية ، ومن أمثلة ذلك : السؤال ، إجابة السؤال ، إصدار تأكيد أو تحذير ، وعد ، أمر ، شهادة في محكمة ... الخ فالفرق بين الفعل الأول(أ) والفعل الثاني (ب) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ، مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.

ج ــ **الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire** : يرى أوستن أنه مع القيام بفعل القول ، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكــون الفاعل(وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك ألآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد، التثبيط ... ويسميه أوستن : الفعل الناتج عن القول ، وسماه بعضهم الفعل التأثيري.

ونلخص هنا البنية العامة للأفعال الكلامية عند أوستن في الشكل الأتي[15]

الفعل الأول : فعل القول، وبنيته كالآتي :

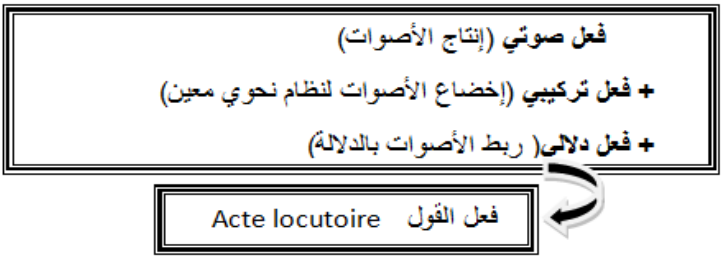

الفعلان الثاني والثالث: الفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول:

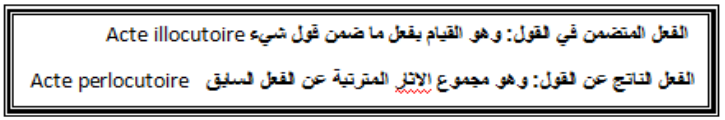

النتيجة: الفعل الكلامي الكامل، وبنيته كالآتي:

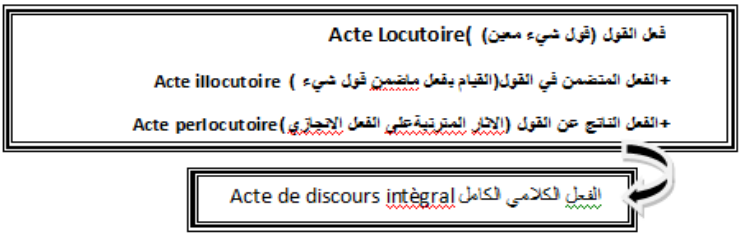

أما فيما يخص القوة الإنجازية فمنذ أوائل الثمانينيات كانت قوة المنطوق هدفا لهجوم عنيف متزايد قاده أصحاب نظرية تحليل الخطاب. وكانت حجتهم أن معظم المنطوقات لا يمكن أن تدرك حقيقتها إدراكا مأمون اللبس، وذلك لان لكل منطوق ملابسات استعمال مختلفة . كقولك مثلا: "الرصاصة مازالت في جيبي" يمكن أن تكون إخبارا بحقيقة، ولكنه يمكن ـ في سياق مناسب ـ أن تكون تحذيرا أو تهديدا.

وقد عولجت هذه المسألة في تداولية أفعال الكلام بعد إتمام تعريف القوة الإنجازية على أنها الشدة أو الضعف اللذان يعبر بهما عن الغرض الإنجازي في موقف اجتماعي معين أيا كان هذا المؤشر أو العلامة الدالة على تلك[16]

واستنادا إلى مفهوم القوة الانجازية ميز أوستن بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية :

ـ الأفعال الحكمية (الإقرارية) verdictifs : حكم، وعد ، وصف

ـ الأفعال التمرسية exersitifs: إصدار قرار لصالح أو ضد ، أمر، قاد، طلب ...الخ

ـ أفعال التكليف (الوعدية) comessifs: تلزم المتكلم : وعد، تمنى، التزم بعقد، أقسم ...الخ

ــ الأفعال العرضية (التعبيرية) expositifs : عرض مفاهيم منفصلة ، (أكد ، أنكر أجاب، وهب...الخ

ــ أفعال السلوكية (الأخبارية) comportementaux: ردود أفعال تعبيرات تجاه السلوك : اعتذر ، هنأ ، حيى ، رحب ... إلخ[17]

الخـاتمـة:

نظرية الأفعال الكلامية ــ أهم ما في الدرس التداولي ـلم تعرف بأسسها الفلسفية وضوابطها المنهجية إلا على يد أوستن فهو الذي أعطى هذه النظرية بعدها الفلسفي و العلمي حين درس فلسفة اللغة العادية أو اللغة المستعملة محللا الظواهر اللغوية و الصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الفعل الكلامي.

وتبدو أهمية ما قدمه أوستن في مجال النظرية العامة لأفعال الكلام ،فقد قدم ملاحظات علمية كثيرة كانت الأساس في تطور هذا البحث،وأن كل ما يقال عن الأفعال الكلامية ينسب معظمه إليه، لكن أهمية هذا الفيلسوف تتضح كذلك في المسائل الجزئية التي أثارها وفتحت المجال لزملائه وتلاميذه.

ومن النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية ما يأتي :

1ــ يعود الفضل في ظهور نظرية أفعال الكلام إلى أوستن J .L.Austin ، وقد جمعت محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفرد سنة 1955 في كتاب سمي " كيف تفعل الأشياء بالكلمات " ثم قام جون سيرل John R. Searle بتطوير هذه النظرية من بعده .

2ــ الأقوال اللغوية تعكس نمطا ونشاطا اجتماعيا أكثر مما تعكس أقوالاً يتعاورها مفهوما الصدق والكذب.

3ــ وضع أوستن شروطا لتحقق الأقوال الإنجازية كتحديد الأشخاص وكمالية الطقس وغيرها حيث لا تتم إلا بها .

4ــ ألهمت أفكار الاستاذ أوستن نظرة جديدة لتلميذه سيرل حيث يرى أننا نقوم بأربعة أفعال حين ننطق بجملة أو نتلفظ بقول ما.

5ــ وضع سيرل تسعة شروط إضافية تحكم الاتصال الإنجازي والتي اعتبرها أساسية في عملية التواصل كلها .

الهوامـــش والمراجع والمصادر :

1ـ محمود زيدان،في فلسفة اللغة،د ط، دار النهضة العربية ،لبنان : 1985،ص : 12
2ـ باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية،مجلة المخبر : أبحاث في اللغة والأدب الجزائري العدد 7، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر :2009،ص : 155. اليوم الدراسي الثامن حول التحليل التداولي والدرس البلاغي ص60
3ـ مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب ، ،دار الطليعة،بيروت لبنان، ط2005،1،ص:40
4ـ طه عبد الرحمان،اللسان والميزان والتكوثر العقلي،مركز الفكر العربي،المغرب،د ط،1988، ص:236.
5 ـ ابن خلدون،المقدمة، مكتبة المدرسة،لبنان، ط3،ص 1065
6ـ الربيع موساوي تداولية أفعال الكلام في التراث العربي القديم،جامعة مولود معمري تيزي وزو،اليوم الدراسي الثامن حول التحليل التداولي والدرس البلاغي القديم منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2014، ص66.
7ـ أحمد المتوكل،اقتراحات من الفكر اللغوي العربي لوصف ظاهرة الاستلزام التخاطبي، أعمال الندوة الثالثة في البحث اللساني والسيميائي،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،المغرب،دط، ص: 21
8ـ الربيع موساوي تداولية أفعال الكلام في التراث العربي القديم، ص 65 ـ 67
9ـ إيلام كير،سيمياء المسرح والدراما، ترجمة رئيف كرم، المركز الثقافي العربي.بيروت،ط1، 1992، ص.45ـ 46.
10- Van Dijk،Teun،Text and Context،Explorations in the Semantics and pragmatics of Longman Discourse، London and New York : 1980 .p 215
11ـ كولر،جوناثان،مدخل إلى النظرية الأدبية،ترجمة مصطفى بيومي عبد السلام،المشروع القومي للترجمة،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة 2003' ص: 135.
12ـ جاكوبي،راسل،نهاية اليوتوبيا،عالم المعرفة الكويت 2001 ص: 107.
13- علي محمود حجي الصراف ،الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي،مكتبة الآداب، القاهرة مصر، ط1،2010، ص: 29
14ـ خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012،ص:95 ـ 96
15- ينظر مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب ،ص42
16- ينظر علي محمود حجي الصراف ،الافعال الانجازية ،ص 267
17- خليفة بوجادي في اللسلنيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 79.